

العثمانيون في عيون الرحالة المغاربة -أبو القاسم الزياني نموذجاً

Ottomans Through the Eyes of Moroccan Travelers: The Case of Abu al-Qasim al-Zayyani

ط.د حاج اسماعيل فاطمة الزهراء *¹

¹ جامعة يحيى فارس المدية، hadjismail.fatmazohra@univ-medeal.dz

أ.د طرشون نادية²

² جامعة يحيى فارس المدية، nadia.terchoune@gmail.com

أ.د غربي الغالي³

³ جامعة يحيى فارس المدية، kaligherbi@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/07/ 10

تاريخ القبول: 2024/05/ 19

تاريخ الاستلام: 2024/02/ 17

ملخص:

يشتكى الباحثون في التاريخ من قلة المصادر والوثائق، في حين توجد الكثير منها لكنها مغمورة، ولعل أهمها كتب الرحالة والجغرافيين، التي تعتبر على اختلاف أنواعها سجلاً تاريخياً يكشف أحوال الأمم، وأسرار المدن والعمران، وما يجري في دهاليز القصور والأسواق، حيث نجد الرحالة يغادرون أهلهم وبلدانهم، عابرين البحار والامصار، ليكتشفوا العوالم، وليكتبوا لنا مذكراتهم التي تحتوي في صفحاتها مشاهداتهم، من مختلف الأحوال السياسية والاجتماعية والثقافية، معتمدين فيها على أسلوب أدبي، كل حسب قدراته ومكتسباته القبلية.

ولقد عرفت بلاد المغرب نشاطاً واسعاً في هذا المجال، فنجد الكثير من الرحالة الذين جابوا الافاق بحثاً عن المعرفة والاستكشاف، أو ضمن سفارة رسمية لأهداف سياسية معينة، أو بغية القيام برحلة دينية. لعل الآستانة كانت وجهة أساسية لهؤلاء الرحالة المغاربة خلال الفترة الحديثة، لما بلغته الدولة العثمانية من مكانة آنذاك على الصعيد السياسي والثقافي والعلمي على حد سواء، ومن أهم هاته الرحلات رحلة أبو القاسم الزياني التي وسمها ب "الترجمة الكبرى في اخبار المعمور برا وبحرا" حيث يعتبر أبو القاسم الزياني من اهم مؤرخي العهد العلوي.

الكلمات الدالة: الدولة العثمانية، العثمانيون، الرحالة المغاربة، أبو القاسم الزياني، اكتشاف الآخر.

Abstract:

Researchers complain about the scarcity of sources and documents, while there are many of them but they are hidden. Perhaps the most important of these are the books of travelers and geographers, which, despite their different types, are considered a historical record that reveals the conditions of nations, the secrets of cities and urbanism, and what happens in the corridors of palaces and markets.

Travelers leave their families and countries, crossing seas and lands, to discover the worlds, and to write their memoirs that contain on their pages their observations of various political, social and cultural conditions, relying on a literary style, each according to his abilities and prior knowledge.

The Maghreb region has known a wide activity in this field, the most important destination for these Moroccan travelers during the modern period was Istanbul, due to the status that the Ottoman state had reached at that time on the political, cultural and scientific levels alike. Among the most beautiful of these trips is the trip of Abu al-Qasim al-Zayyani, which he called " altarjamanat alkubraa fi akhbar almaemur birana wabahran ". Abu al-Qasim al-Zayyani is considered one of the most important historians of the Alawite era..

Keywords: The Ottoman Empire, the Ottomans, Moroccan travelers, Abu al-Qasim al-Zayani, discovering the other.

المؤلف المرسل: حاج اسماعيل فاطمة الزهراء: hadjismail.fatmazohra@univ-medea.dz

1. مقدمة:

تعتبر كتب ادب الرحلة من المراجع التاريخية الهامة، فهي تصف بشكل دقيق كل التفاصيل التي عاصرها ومر بها الرحالة على الأصعدة: لسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، أضف الى ذلك الصبغة الفنية الجمالية والحس الادبي الذي يضيفه الرحال من خلال مذكراته، من تصوير بليغ يمتزج فيه السرد المشوق، ووصفه للمشاهدات، والأسلوب الادبي الممتع.

لطالما كانت الدولة العثمانية-خاصةً في عصرها الذهبي - على مستوى عاصمتها أو كل من إيلاتها الآسيوية والأوروبية والأفريقية، مقصداً لطالبي المعرفة والعلم والعون والجاه والتجارة، وللراغبين في اكتشاف الآخر والاجازة على حد سواء.

هذا ولما اطلعنا على عدد من الرحلات المغاربة الى الدولة العثمانية، لفتت انتباهنا رحلة الشيخ الجليل والرحالة والمؤرخ "أبو القاسم الزياني" المغربي، الذي زار الدولة العثمانية، والتقى بنخبها العلمية، وتعرف على عدد من السياسيين والسفراء والعسكريين فيها. فلما أي مدى ساهمت كتابات الرحالة المغاربة، في وصف وإعطاء صورة عن العثمانيين، واثراء الكتابات التاريخية عنهم؟ وإلى أي مدى يمكن للباحثين في تاريخ الدولة العثمانية الاستفادة من كتاب "الترجمة الكبرى في اخبار المعمور برا وبحرا" لأبو القاسم الزياني؟ وماهي قيمة المادة التاريخية التي تضمنها؟

2. شخصية أبو القاسم الزياني (1147-1249) هـ الموافق ل (1734-1833) م.

1.2 . نشأته وتكوينه:

هو أبو عبد الله محمد بلقاسم ابن الفقيه احمد ابن ابي الحسن بن علي ابن إبراهيم الزياني، من قبيلة زيان من اهل الاطلس المتوسط، جده الفقيه علي بن إبراهيم انتقل الى مكناس بأمر من السلطان مولاي إسماعيل (1) الذي اتخذه اماماً لصلاته، ثم بعد وفات جده انتقل والده احمد الى فاس التي ولد بها أبو القاسم الزياني سنة 1147 هـ\ 1734 م (2) ، التي نشأ بها وحفظ القرآن فيها ،وتلقى تعليمه الديني بجامع القروين ومدرسة الصهريج والعطارين، اخذ العلم على يد شيوخ عدة مثل احمد بن الطاهر الشرقي ومحمد بن الطيب القادري وعبد القادر بوخريص ومحمد بناني ولعل اهمه كان الفقيه ابي حفص عمر الفاسي المتوفي في 1188 هـ، وهذا ما جعل الزياني ذو ثقافة واسعة ومتحكما في اللغة والادب والعلوم الدينية (3).

2.2 وظائفه:

بعد رجوعه من رحلته الأولى من الحجاز، التي استفاد منها بما استفادة، أراد الدخول في خدمة السلطان شانه شان رفاقه، وهنا حصل على وظيفته الاولى وهي مترجم وكاتب في البلاط السلطاني العلوي (4)، ثم تمت الاستعانة به من قبل السلطان لمراقبة الاحداث في المناطق الوسطى من المغرب، خاصة بعد انقلاب "ايت ومالو" في 1773 م، حيث تدخل لتهدئة الوضع وإعادةه للطاعة، كما تم ارساله الى الحسن بن إسماعيل الذي اعلن استقلاله عن السلطان العلوي، ثم ارسل على راس سفارة الى الآستانة للسلطان عبد الحميد الأول (1774-1789م) (5)، كما تم تعيينه عاملاً بتازة لتهدئة القبائل البربرية - كان يتقن اللهجة البربرية- ثم عين والياً بتاغيلالت 1202 هـ، وعين والياً بعدها على عدة مناطق، حتى أنه عين لتدريب الجيوش البحرية، ثم تعرض لنكبة مع اعتلاء السلطان اليزيد (6) أين أدخله سجن الرباط، وتعرض للتعذيب، وبقي فيه لغاية وفاة السلطان واعتلاء

أخيه السلطان سليمان العرش (7). هذا الأخير الذي أدرك قيمته، وأخرجه من السجن، وأولاه على مدينة وجدة وضواحيها، ثم بعد مدة من الزمن، انزعج من الوضع لكثرة الاضطرابات من جهة، ومن جهة أخرى كثر حساده، الذين أوغروا قلب السلطان ضده، فستئم خدمة السلاطين وتوجه الى تلمسان ونزل ضريح ابي مدين (8) ابن مكث بها سنة ونصف، منعكفٌ بها على المطالعة والكتابة. ثم عاد للسفر وتوجه للاستانة مرة ثانية في 1763 م، ليعود مرة ثانية الى تلمسان بغية الاستقرار بها، لكن لم علم السلطان بذلك كتب اليه بالرجوع الى المغرب، ولم يكن هنا للزياني الا أن يمثل لأوامر السلطان في 1796 م، وشغل عدة مناصب كالكتابة والوزارة والحجابة (9).

3.2. مؤلفاته:

نذكر منها ما يلي: (10)

- 1 - الترجمان المغرب عن دول المشرق والمغرب
- 2 - الترجمانة الكبرى
- 3 - البستان الطريف في دولة أولاد مولاي الشريف
- 4 - الفية السلوك في وفيات الملوك
- 5 - الدرة الفائقة في الرد على اهل البدع والزنادقة
- 6 - تحفة النبهاء في التفريق بين الفقهاء والسفهاء
- 7 - الروضة السليمانية في ملوك الدولة العلوية ومن تقدمها من الدولة الإسلامي
- 8 - قصة المهاجرين المعروفين بالبلديين بفاس.

4.2. رحلاته:

عرف الزياني بكثرة رحلاته لمختلف الأقطار والامصار، والتي ذكرها كلها -ثلاث رحلات- في مذكراته "الترجمانة الكبرى في اخبار المعمور برا وبحرا" (11) التي انتهى من تدوينها في 1230 هـ\ 1815 م وهو في الثمانين من عمره (12).

الرحلة الأولى: في 1755 م وهو في الثالثة والعشرين من عمره، اين توجه الى الحجاز بغرض الحج برفقة والديه، وكانت نيته ان يستقر هناك -لتوالي الفتن واضطراب الامن في المغرب- لكن مكث هنالك سنتين، متنقلا فيها بين الحجاز ومصر، ثم فرنسا وبعدها برشلونة ومن ثم للمغرب، واستفاد من هاته الرحلة إما استفادة، سواء في الجانب العلمي او الديني او اللغوي، كما تعرض فيها لنكبة شديد تركت في نفسه اثرا كبيرا.

الرحلة الثانية: في 1786 م والتي كانت بطلب من السلطان العلوي "محمد ابن عبد الله" حيث تراس السفارة المغربية المتوجهة الى السلطان العثماني "عبد الحميد" ومكث بإسطنبول مائة يوم، والسبب الحقيقي وراء رحلته هذه وتراسه للسفارة، هو رغبت السلطان المغربي في وضع حد لولاة الجزائر الاتراك لاحتدام الوضع بينهم، لكن لم يصرح الزياني أسباب زيارته في مذكراته، لكن يمكن استنتاج السبب من المصادر المعاصرة له (13)، سوف اتناول هاته الرحلة بالتفصيل خلال مداخلتي هاته.

الرحلة الثالثة: في 1791 م (14) اين عزم على زيارة الآستانة وبلاد الشرق، ليجدد العهد بتلك الديار ويتفقد حال الاحباب والاصحاب، زار خلالها العديد من الامصار كتونس والجزائر وبلاد الشام وإسطنبول ومصر، ولما رجع من هاذة الرحلة عزم على الاستقرار بتلمسان، لكن عدل عن قرارة بأمر من السلطان المغربي.

5.2. وفاته:

تعرض أبو القاسم الزياني لعدة نكبات في حياته وهي ما تركت جراحا عميقة في نفسيته، حيث تناوّلها ليفي بروفنصال واحصاها بسبعة نكبات، وافته المنية عن عمر ناهز 100 سنة وقيل 102 بفاس بعد ان عاصر أربعة سلاطين علوين، في الرابع من شهر رجب عام 1249هـ الموافق ل 17 نوفمبر 1833 م ودفن في الزاوية الناصرية بحي السباغ (15).

3. رحلة الزياني الى الآستانة:

استقبل الزياني استقبالا يليق به، سواء في جزر بر الترك "وتقدمنا لدار الوالي... ففرح بنا وظهر لنا السرور والبشاشة بمقدمنا" (16) ونفس الترحاب حضي به في إسطنبول "ولما بلغ خبرنا للوزير عينوا لنا الدار لنزلنا" (17) وكانت آنذاك من علامات الترحيب عند العثمانيين -حسب الزياني- هو تقديم القهوة، والأخذ للتنزه في البساتين، وهو ما ناله الزياني، إضافة الى تقديم رجال الدولة الهدايا له، ويرجع الزياني سبب حفاوة استقباله للهدايا التي احضرها لرجال الدولة، وتنوع هاته الهدايا حسب منصب ورتبة كل واحد منهم، إضافة الى مبادرته هو بالزيارة لهم، وما يؤكد كلامه، هو ما تعرض له طلبة بعثة السلطان محمد بن عبد الله الى الحجاز - ابن عثمان، وابن يحيى، ومولاي عبد الملك، الذين قصدوا إسطنبول، وتحلفوا عن الركب الاسطنبولي، فمكثوا بإسطنبول للعام التالي وتعرضوا للإهمال والمنافرة، بسبب أنهم لم يقوموا بزيارة كبار رجال الدولة، ولم يقدموا لهم الهدايا.

نجد الزياني قدم في "الترجمة الكبرى" وصفا دقيقا مفصلا عن الحياة العلمية في الدولة العثمانية، وتعد مذكراته مصدرا هاما للباحثين للمهتمين بدراسة الجانب العلمي والثقافي في الدولة العثمانية -على قلة المصادر

التاريخية التي تناولت هذا الجانب- حيث قدم لنا الآستانة في صورة الحاضرة العلمية المزدهرة، سواء من حيث عمارة مدارسها و مساجدها الفريدة، او من حيث تنظيم الاطوار العلمية المحكم والدقيق، ومكتباتها المملوءة بأنفس الكتب واندرها وحرص العثمانيين شديد على صيانتها والاعتناء بها، او من حيث اختيار المعلمين والمتعلمين على حد سواء، حيث رسم إسطنبول بصورة المدينة المستقطبة للعلم والعلماء، وفي حركة علمية نشطة ومزدهرة، وهو ما ينم عن اهتمام العثمانيين بالحياة العلمية، ويخرج المؤرخون الذين لا ينفكوا الا ان يعيدوا في مؤلفاتهم ان كل اهتمام العثماني كان منصبا على الجانب العسكري، والجانب الضريبي، وان الجانب العلمي كان مهملًا، ومن اخر اهتمامات السلاطين؟. حيث من جملة من ذكر من علماء نجد العالم "كمال الدين باشا" صاحب كتاب "تأليف الروح" الذي زاره في بيته واجازه (18).

كما قدم الزباني ترتيب للعلماء بإسطنبول، والراتب الشهري الذي يحصل عليه كل واحد منهم في الشهر وهو كالآتي: 1- شيخ الإسلام براتب شهري يقدر ب 2700 قرش سنويا، 2-قاضي عسكر الرميلى براتب شهري 2000 قرش شهريا 3-قاضي عسكر انضولي براتب 1500 قرش سنويا، 4-قاضي عسكر إسطنبول براتب 1000 قرش شهريا، 5-قاضي الحرمين براتب 500 قرش شهريا، 6-قاضي احدى المدن الأربعة: ادرنه وبورصة ودمشق ومصر براتب 400 قرش شهريا، 7-قاضي احدى المدن الثمانية: الاسكدار، سلطان أيوب، القدس، حلب، يكي شهر، سلايك، غلطة، ازمير(19).

كما قدم لنا ترتيب المدرسين ورواتبهم والمتمثلة في: 1-مدرس السليمانية والتي تضم خمس مدارس براتب شهري يقدر ب 55 قرش، 2-مدرس موصلة السليمانية وفيها خمس واربعون مدرسة بمرتب 50 قرشا شهريا، 3-مدرس حركة التمثلي مضاف له 35 مدرسة براتب شهري قدر ب 40 قرشا، 4-مدرس رتبة التمثل مضاف له 30 مدرسة براتب 35 شهريا، 5-مدرس مدرسة رتبة الصحن وله 8 مدارس براتب 20 قرش شهريا، 6-مدرس موصلة الصحن براتب 20 قرش شهريا، 7-مدرس حركة الداخل مضاف له 60 مدرسة براتب 10 قروش شهريا، 8-مدرس رتبة الداخل مضاف له 50 مدرسة براتب 10 قروش شهريا، 9-مدرس حركة الخارج مضاف له 50 مدرسة براتب 10 قروش شهريا، ومن الملاحظ ان اجرة المدرسين من الوقف الموقوف على المؤسسة التي يدرس بها، وحتى يصبح مدرسا يجب عليه القراءة بمهاتمة المدارس من ادناها الى اعلاها، وبعد اجتيازه للامتحان بدار التميز يتوجه الى شيخ الإسلام ليصرح له بالتدريس (20)،

وكما عرف عن العثمانية تعلقهم بالأمور الشكلية، ومحافظةهم على البرتوكولات، ومن هذا القبيل يذكر الزباني انه رأى صندوقا في خزانة مسجد السليمانية(21)، يعود لفترة السلطان سليمان القانوني، يوجد به أوراق

فضية دون عليها فهرسة للسلطين العثمانيين، من المؤسس عثمان بن ارطغل الذي تنسب له الدولة العثمانية، مكتوبة على أوراق من فضة، بحروف ذهبية، باللغة التركية، اعتاد العثمانيين ان يكتبوا فيها البيعة للسلطين العثمانيين ويضعون خواتمهم عليها. ثم يقدم وصف دقيق لمسجد أيا صوفيا، ومساجد السلطين والامراء والوزراء بإسطنبول.

اما الجانب السياسي فنال حصة الأسد في مذكرات الزياني، حيث تعد هاته الأخيرة احد المصادر التي امدتنا بمعلومات عن أوضاع الدولة العثمانية السياسية نهاية القرن 18 م ،فنجد ذكر اجتماعاته بالشخصيات السياسية بشكل مطول والذين تناولهم بالكثير من الثناء والمدح، لاسيما "السلطان عبد الحميد" و صدره الأعظم "يوسف باشا" و المؤرخ "خير الدين افندي"، ناهيك عن وصفه للمؤسسات الإدارية والاقتصادية والعسكرية، والتي ان كانت تدل على شيء اما تدل على مدي التطور والتنظيم والتنوع الذي بلغته الدولة العثمانية، والمتمثلة في : الديوان ،دار الصناعة، وبيت المال، ودار السكة، ودار القر، ودار الصنعة، ودار النيشان، ودار الهندسة، ودار العدة ،ودار الورق، ودار الكتب، ودار البارود (22).

وعن الجانب العسكري نجد الزياني وصف مختلف تشكيلاته الموجودة آنذاك في الدولة العثمانية، من إنكشارية وصبائية وبحرية وطبجية وعرججية سواء من حيث اعدادهم او مرتباتهم او رتبهم "والديوان يكون على راس كل ثلاثة أشهر وهو اليوم الذي يفرق فيه السلطان راتب العساكر...خمسة قروش للواحد (23)". كما تناول الزياني في مذكراته الحرب الروسية العثمانية، وما لحق بهذه الأخيرة من هزائم، وأشاد هنا بالمساعدات المادية والعسكرية التي قدمها السلطان العلوي محمد بن عبد الله، وهي صورة مشرقة عن العلاقات بين الدولة العثمانية والمغرب.

4. القيمة التاريخية لمذكرات أبو القاسم الزياني:

جمع الزياني مشاهداته خلال رحلاته الثلاث في هاته المذكرة فهي اشبه بموسوعة كونها تضم معلومات متنوعة بدرجات مختلفة من حيث الاسهاب او الاختصار، ولم يتبع في ترتيبها خطة محددة ولم يراعي في بثها طريقة واضحة المعالم (24)، "...جمعت ما قيدته في رحلتي الثلاث، وما شاهدته من الامصار والبحار، وما لقيته من السادات، جعلته رحلة واحدة على قاعدة النحاة في جواز الجمع بين الاخوات ... (25) " وهذا ما جعل للرحلة الزبانية مكانة هامة ضمن تراث الرحلات المغربية خلال القرن الثامن، وذلك لكونها نتاج رحلاته الثلاث، سواء

رحلاته الحجازية ورحلته الرسمية، وكان الزياني يتميز عن معاصريه من العلماء بسعة الثقافة، وبالصراحة، ولا يتكلف التصنع في احكامه.

كما يلاحظ القارئ للترجمة الكبرى، كثرت المعلومات والمعطيات التي انفرد بها الزياني سواء المتعلقة بالمغرب او بالدولة العثمانية وبالبلدان العربية الي زارها، ما يجعل هاته الترجمة وجهة للمؤرخين والباحثين، الراغبين في تقديم بحوث اصيلة، على ضوء مصدر عاصر تلك الاحداث او كان قريبا منها.

ومن البين المعلومات التي انفرد بها الزياني والتي لا نجدتها في باقي الرحلات المغربية، هي تقديمه دراسة وافية عن الحركة الوهاية في الحجاز(26) ، من حيث الأسس التي قامت عليها، ومن حيث أنصارها وكيفية القضاء عليها، كما عرض علينا موقفه وموقف العلماء من هاته الدعوة الوهاية (27).

5. الخاتمة:

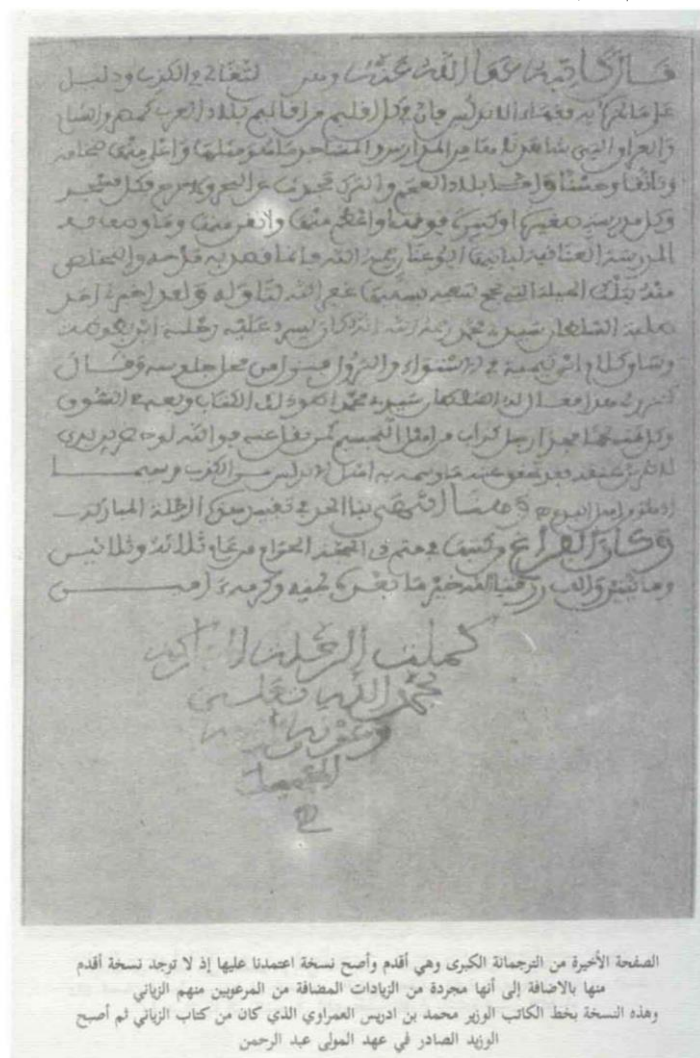
تمثل هاته الورقة البحثية دراسة جد مقتضبة عن كتاب أبو القاسم الزياني "الترجمة الكبرى في اخبار المعمور برا وبحرا"، والتي للأسف لم نستطع ان نوفيها حقها، ونضعها في مكانتها التي تستحقها كواحدة من بين أهم المصادر التاريخية، فهي بهذا تتجاوز كونها مجرد مذكرات شخصية، ولا يمكن للباحثين في تاريخ المغرب والبلاد العربية وعاصمة الدولة العثمانية الاستغناء عنها، لما ورد فيها من معلومات هامة رصدها الزياني بعين المؤرخ، والشيخ العالم، والسياسي المحنك المطلع على ثقافات الغير، والذي يراه كراتشكوفسكي انه اكبر مؤرخي المغرب في القرن 18 و19 الميلاديين، وانه رحالة انصب جهده على دراسة التاريخ واهتم كذلك الجغرافيا، كما يرى انه لم يحظ بموقع طيب بين علماء عصره، ومرد ذلك الى استقلالية رايه ووضوحه في عصر كله احداث وتقلبات. اما ليفي بروفنسال فيقول في كتابه مؤرخو الشرفاء ان الزياني أوسع علماء عصره ثقافة، وأكثرهم صراحة، واشدهم بساطة.

يمكن القول ان الترجمة الكبرى شكلت خطابا سرديا مفتحا على اجناس أدبية متعددة، كالشعر والسير الذاتية والاخبار وغيرها من الاجناس الأدبية، حيث نجدتها خرجت من نمط ادب الرحلة المحدد بالوصف الجغرافي للرحلة ووصف البلدان التي يزورها والرحال وساكنيها ، الى شكل يتجاوز النص الرحلي بلمسة فنية وجمالية، تأخذ القارئ الى التمتع بقراءة الترجمة الكبرى، والتفاعل مع خصوصيتها والانتفاع بها.

5. الملاحق

الملحق رقم 1

أبو القاسم الزباني، الترجمة...، ص31.



6. الهوامش

- (01) هو المولى إسماعيل بن المولى الشريف تمت له البيعة في 1082 م وهو احد اهم سلاطين الدولة العلوية، توفي سنة 1149 م. محمد الصغير اليفري، روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل الشريف، تح: عبد الوهاب بن المنصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1995، ص77.
- (02) أبو القاسم الزياني، تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب، تح: رشيد الزاوية، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، المغرب، 2008، ص19.
- (03) عبد الوهاب بن منصور، اعلام المغرب العربي، ج2، دط، المطبعة الملكية، الرباط، 1979، ص158.
- (04) ليفي برونصال، مؤرخو الشرفاء، تح: عبد القادر الخلاوي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977، ص106.
- (05) هو السلطان العثماني السابع والعشرون، ابن احمد الثالث وربيعة شرمي سلطان، ولد بإسطنبول في 20 مارس 1725 م اعتلى العرش وعمره 49 سنة، أبناؤه: مصطفى الرابع، محمود الثاني، مراد، نصرت، محمد، احمد، سليمان، اما بناته فهن كالات: أسماء سلطان، امينة سلطان، ربيعة سلطان، وصاحلة سلطان، وعليم شاه سلطان، ودورو سلطان، وفاطمة سلطان، وملك شاه سلطان، وهبة سلطان، وركية سلطان، كان رجلا رحيما وكان عليه مواجهة مشكلات عديدة داخل دولته وخارجها و لعل اول تحدي واجهه هو الحرب الروسية العثمانية والتي انتهت بتوقيع معاهدة كوجك كاينارجا في 21 يوليو 1774 م والتي تقضي باستقلال القرم، كما قام بعدة إصلاحات عسكرية تحدف لرفع كفاءة فيالق المدفعية والانكشارية والبحرية، الى غاية وفاته التي يقال انها كانت بسبب الكرب الشديد الذي كان يعيشه في 7 افريل 1789 م. صالح كوران، سلاطين الدولة العثمانية، مر اديب إبراهيم الداغ، بماء الدين نعمة، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2014، ص ص 250، 255.
- (06) ولد عام 1766\1767 م بويغ له بعد وفاة والده في 1790 م، توفي بمراكش 1792 م ودفن بقبور الشرفاء السعديين. بن زيدان عبد الرحمان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937، ص65.
- (07) هو أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل السلطان العلوي الشريف العالم، ولد سنة 1767 م، بويغ سنة 1792 م بمباركة العلماء، يعد عهده عهد تطور وازدهار، توفي في 1822 م. إبي القاسم الزياني، جمهرة التيجان وفرس الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر ملوك واشياخ السلطان المولى السليمان، تح: عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ص 5-6-7.
- (08) هو الشيخ العارف أبو مدين شعيب بن الحسين الانصاري الاندلسي، أصله من حصن قطينانة من عمل اشبيلية بالأندلس وبه ولد حوالي 509 هـ على الأرجح وكان يتردد على افريقية، ثم لما كان اخر حاله استقر ببجاية الى ان امر السلطان الموحيدي يعقوب المنصور بإحضاره له بعد وشاية مغرضة، فتوفي وهو متوجه اليه بالعباد وهو واد بالقرب من تلمسان في 594 هـ. ابي مدين شعيب، ديوان ابي مدين شعيب الغوث، اع: عبد القادر سعود، سليمان القريشي، كتاب ناشرون، لبنان، 2011، ص5.
- (09) ليفي برونصال، المرجع السابق، ص113.
- (10) أبو القاسم الزياني، الترجمة الكبرى في اخبار المعمور برا وبحرا، تح: عبد الكريم الفيلاي، دار النشر للمعرفة، الرباط، 1991، ص(63-35).

- (11) الملحق 1، نفسه، ص 31.
- (12) ليفي بروقنصال، المرجع السابق، ص 113.
- (13) فتيحة حاج بن فطيمة، محمد بوطيبي، "المضامين العلمية في رحلة أبو القاسم الزياني الموسومة بالترجمة الكبرى في اخبار المعمور برا وبحرا"، مجلة دراسات تاريخية، مج 10، ع 1، 2022، ص(238- 237)
- (14) محمد حواش، صورة المشرق من خلال الترجمة الكبرى مكنونات الصورة وحدود التأويل، ضمن اعمال ندوتي المغرب -المشرق العلاقات والصورة، 03\1994 و 11\1997، جامعة القاضي عياض، المغرب، 1999، ص 248.
- (15) ليفي بروقنصال، المرجع السابق، ص 124.
- (16) أبو القاسم الزياني، الترجمة...، ص 97.
- (17) نفسه، ص 98،
- (18) نفسه، ص(113-111)
- (19) نفسه، ص 111.
- (20) نفسه، ص 112.
- (21) نفسه، ص 103.
- (22) نفسه، ص 99.
- (23) نفسه، ص (119-120)..
- (24) ليفي بروقنصال، المرجع السابق، ص 124.
- (25) أبو القاسم الزياني، الترجمة...، المرجع السابق، ص (52-53)
- (26) تنسب الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب في شبه الجزيرة العربية، ظهرت في أواخر القرن 12 هـ حركة دينية إصلاحية تامر بالعود الى اسلام السلف الصالح والايمان بالعقيدة الصالحة، ومحاربة البدع والخرافات، كان لهى انتشار وصدى في عدة مناطق، مادی الى دخولها في صراع مع الدولة العثمانية، وقضي عليها من قبل والي مصر محمد علي في 1818 م، الوحش مختار، قاسمي عبد الرحمان، نشأة وتطور الحركة الوهابية (1740 1815 م)\(1153 1230 هـ) مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة البويرة، 2017- 2018، ص-86. 27.
- (27) حمد الجاسر، الزياني صاحب الترجمة وموقفه من الدعوة السلفية، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، السعودية، 1983، ص(879-882).

7. قائمة المراجع:

1. الزياني أبو القاسم، تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب، تح: رشيد الزاوية، ط1، المغرب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، 2008.

2. الزياني ابي القاسم، جمهرة التيجان و فرس الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر ملوك واشياخ السلطان المولى السليمان، تح: عبد المجيد الخيالي، لبنان، دار الكتب العلمية، 2003.
3. الزياني أبو القاسم، الترجمانة الكبرى في اخبار المعمور برا وبحرا، تح: عبد الكريم الفيلاي، الرباط، دار النشر للمعرفة، 1991.
4. برونصال ليفي، مؤرخو الشرفاء، تح: عبد القادر الخلادي، الرباط، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1977.
5. عبد الرحمان بن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1937.
6. محمد الصغير اليفري، روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل الشريف، تح: عبد الوهاب بن المنصور، ط2، الرباط، المطبعة الملكية، 1995.
7. شعيب ابي مدين، ديوان ابي مدين شعيب الغوث، اع: عبد القادر سعود، سليمان القريشي، لبنان، كتاب ناشرون، 2011.
8. عبد الوهاب بن منصور، اعلام المغرب العربي، ج2، دط، الرباط، المطبعة الملكية، 1979.
9. فتيحة حاج بن فطيمة، محمد بوطيبي، المضامين العلمية في رحلة أبو القاسم الزياني الموسومة بالترجمة الكبرى في اخبار المعمور برا وبحرا، مجلة دراسات تاريخية، مج10، ع د1، 2022.
10. حمد حواش، صورة المشرق من خلال الترجمانة الكبرى مكنونات الصورة وحدود التأويل، ضمن اعمال ندوتي المغرب -المشرق العلاقات والصورة، 03\1994 و 11\1997، جامعة القاضي عياض، المغرب، 1999.
11. مختار الوحش، قاسيمي عبد الرحمان، نشأة وتطور الحركة الوهابية (1740 1815) م\ (1153 1230) هـ مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة البويرة، 2017- 2018.
12. حمد الجاسر، الزياني صاحب الترجمانة وموقفه من الدعوة السلفية، السعودية، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1983.
13. صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، القاهرة، دار النيل، 2014.